



تعدد الزوجات .. قضية كل عصر

تحقيق خاص : محمد إبراهيم - سماء هاني

تعدد الزوجات قضية تنفجر بين الحين والآخر، التعدد ماله وما عليه، التعدد بين الجواز الشرعي والتحرير الاجتماعي.. قضايا هامة تجيب عليها في هذا الملف:

من المعروف أن التعدد كان موجوداً قبل الإسلام فالتأريخياً أن تعدد الزوجات، ظاهرة عرفتها البشرية منذ أقدم العصور، وكانت الظاهرة منتشرة بين الفراعنة وأشهر الفراعنة على الإطلاق وهو رمسيس الثاني، كان له ثمان زوجات وعشرات المحظيات والجواري، وأنجب أكثر من مائة وخمسين ولداً وبناتاً، وأسماء زوجاته ومحظياته وأولاده منقوشة على جدران المعابد حتى اليوم.

ومن أمثلتهم رمسيس الثاني والذي تزوج بالملكة الجميلة نفرتاري، وتليها في الترتيب الملكة (أيسه نفر) أو (إيزيس نفر) وهي والدة ابنه الملك (مرنبتاح) الذي تولى الحكم بعد وفاة أبيه وإخوته الأكبر سناً. وجمع نبي الله يعقوب بين أختين -ابنتي خاله لابان- هما (ليا) و(راحيل) وجاريتين لهما، فكانت له أربع حلائل في وقت واحد. وكان تعدد الزوجات شائعاً في الشعوب ذات الأصل (السلافي) وهي التي تسمى الآن بالروس والصرب والتشيك والسلوفاك وتضم أيضاً معظم سكان ليتوانيا وأستونيا ومقدونيا ورومانيا وبلغاريا.

وفي العهد القديم أو التوراة نصوص صريحة على إباحة التعدد في دين الخليل إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وشريعة داود وسليمان، وغيرهم من أنبياء بني إسرائيل، على نبينا وعليهم الصلاة والسلام.

بل إن علماء الاجتماع والمؤرخين، ومنهم (وستر مارك، وهوبهوس، وهيلبر، وجنبرج وغيرهم يلاحظون أن التعدد لم ينتشر إلا بين الشعوب التي بلغت قدراً معيناً من الحضارة، وهي الشعوب التي استقرت في وديان الأنهار ومناطق الأمطار الغزيرة، وتحولت إلى الزراعة المنظمة والرعي بدلاً من الصيد وجمع ثمار الغابات والزراعة البدائية، ففي المرحلة البدائية من عمر المجتمعات كان السائد هو نظام وحدة الأسرة، ووحدة الزوجة.

أما بالنسبة للكنيسة فيقول الدكتور محمد فؤاد الهاشمي: "إن الكنيسة ظلت تعترف بتعدد الزوجات حتى القرن السابع عشر".

إذا فقد كان تعدد الزوجات معروفاً ومنتشراً في سائر أنحاء العالم قبل أن يبعث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان التعدد مطلقاً بلا أية حدود أو ضوابط أو قيود، لم يكن هناك كما يتضح من الأمثلة السابقة حد أقصى لعدد الزوجات أو المحظيات.

ولم يكن هناك اشتراط على الزوج أن يعدل بين زوجاته، أو يقسم بينهن بالسوية كما أمر بذلك الإسلام، وكانت المرأة بالذات هي الضحية والمجني عليها على الدوام، وفي كل المجتمعات كان الزوج يقضى معظم أوقاته في أحضان صاحبات الرايات الحمراء، ولا يعود إلى بيته إلا مكدوداً منهك القوى خالي الوفاض من المال والعافية.

وما كانت المرأة تجرؤ على الإنكار أو الاعتراض عليه، وكان آخر يعضى الشهر تلو الشهر عند الزوجة الجميلة، ويؤثر أولاده منها بالهدايا والأموال الطائلة، ولا تجرؤ الأخرى أو الأخريات ولا أولادهن على النطق بكلمة واحدة إزاء هذا الظلم الفادح.

ومنذ فترة والحديث عن تعدد الزوجات لا ينقطع سواء في جلسات الرجال أو النساء أو في المجالس المشتركة، وفي الغالب يتخذ الرجال موقف المؤيدين مهما اختلفت الثقافات والأعمار فيما بينهم، فمنهم من يتعلل بأنه بذلك يحتدي بالرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه، ويحقق سيرته ويسير على نهجه وينفذ شرع الله وحديثه، ومنهم من يتذرع بأنه بهذا المسلك يساهم في القضاء على مشكلة العنوسة، وفريق ثالث يعلنها بصراحة أنه يريد زوجة يستعيد معها شبابها، لأن رقيقة عمره التي أصبحت في مثل سنه لم تعد تفي بالغرض، وبالطبع ترفض معظم النساء هذه المبررات.

ومن ناحية أخرى فإن الممارسة الفعلية لتعدد الزوجات لا تحدث في أغلب الأحيان إلا نادراً، فلمواجهة احتياجات أكثر من زوجة واحدة يتطلب ذلك في أغلب الأحيان موارد كبيرة، وهذا قد يجعل تعدد الزوجات صعب المنال للغالبية العظمى من الناس ضمن تلك المجتمعات.

مثل هذه الحالات تظهر في العديد من المجتمعات الإسلامية التقليدية، وفي الإمبراطورية الصينية، وفي بعض المجتمعات غالباً ما يكون تعدد الزوجات رمزاً يشير إلى الثروة والسلطة، أما بالنسبة للمجتمعات التي تحظر تعدد الزوجات فإنها تفضل الحفاظ على العشيقية أو الزوجة الواحدة فقط.

وفي تفضيلات اجتماعية للتعدد اكتشف الباحثون أن الزواج بامرأة ثانية يؤدي إلى طول عمر الرجل، و بالاطلاع على إحصائيات أعدتها منظمة الصحة العالمية حول البلدان التي تسمح بتعدد الزوجات والنتائج الإيجابية لذلك، ومنها أن عمر الزوج الذي يقترب بأخرى يزداد أكثر من غيره بنسبة ١٢٪.

وذكرت صحيفة الدايلي ميل أن الدراسة التي نشرت في مجلة (نيوساينتست) أشارت إلى أن الرجل الذي يتزوج من أكثر من امرأة يكون لديه عائلة كبيرة، ويحظى برعاية جيدة من خلالها أثناء فترة الكهولة فيعيش فترة أطول.

ويعتبر موضوع تعدد الزوجات من الأمور المثيرة للجدل، والتي ترتبط في الأذهان بكثير من المفاهيم والأفكار والانفعالات النفسية للمرأة والرجل على حد سواء، ولم تعد هناك حاجة إلى المزيد من الدلائل على أن هذا الموضوع قد أصبح في مقدمة اهتمامات الناس في المجتمعات العربية، والذي يمكن تصنيفه فنياً بين المسلسلات بوصفه اجتماعي أو كوميدي أو درامي، والذي أثار المناقشات والجدل على نطاق واسع في مختلف الأوساط نظراً لمشاهدته بصورة مكثفة عند عرضه.

بترأخ الإتجاه والقبول الاجتماعي لتعدد الزوجات في المجتمعات العربية بين التسامح مع الظاهرة، وقبولها في دول الخليج إلى القبول الجزئي في أماكن أخرى،

جرائم القتل غالباً ما يكون سببها تفكير الرجل في الارتباط بزوجة أخرى فمجرد التفكير فقط يجلب التفكير في القتل،



رحاب محمد



شهاب

ونظراً لحساسية الموضوع وهو تعدد الزوجات، وما يتعلق به من حساسيات بالنسبة للزوجات والأزواج أيضاً، وذلك بالإضافة إلى جوانب هذا الموضوع الاجتماعية والإنسانية والاقتصادية والشرعية، وكذلك الجوانب النفسية في مسألة تعدد الزوجات، فالآراء متضاربة ومختلفة وتولد نقاشات حادة جداً.

هناك بعض النقاط التي يجب معرفتها بخصوص التعدد والتي تعتبر نقاطاً هامة للموضوع، ومنها:

الاهتمام بالحديث والجدل الذي يدور حول تعدد الزوجات حالياً:

وهو تحريك لقضية قديمة لها أهميتها للرجل والمرأة على حد سواء، وليس مصادفة أن تطفو على السطح حالياً وتمثل مسألة جادة يجب أن تكون موضع اهتمام ومناقشة موضوعية حتى وإن ارتبطت في الأذهان بالطرائف والإيماءات والابتسامات.

وجهة النظر النفسية:

إن المشكلات الزوجية أصبحت تشكل عبئاً كبيراً على العلاقات الأسرية والاجتماعية في السنوات الأخيرة، وأستطيع تأكيد ذلك ليس فقط في العيادة النفسية لحالات الاضطراب النفسي في الرجال والسيدات التي تنشأ عن الصراعات الزوجية، ولكن أيضاً من خلال الملاحظة ورصد الخلل الذي أصاب علاقات الزواج في المجتمع العربي، ومنها بعضاً من حالات أصدقاء أعرفهم، وحتى حالات الجرائم الأسرية على صفحات الحوادث في الصحف.

الرؤية النفسية لظاهرة تعدد الزوجات:

وهي ليست حكرًا على المجتمعات العربية الشرقية وليست مرتبطة فقط بالثقافة الإسلامية رغم أنها من المنظور الإسلامي عمل مشروع، وممارسة لها ضوابطها في القرآن والسنة، وتسمح بها بعض المجتمعات البدائية أيضاً، كما تسمح بها بعض الطوائف المسيحية مثل المورمون.

وفي دراسة منشورة حول بعض الجوانب النفسية لتعدد الزوجات قمت بها على عينة من السيدات، وتم مناقشتها في مؤتمر عالمي للطب النفسي، وكذلك تم نشرها في دوريات علمية، وفيها تم عرض الحقائق التالية حول تعدد الزوجات:

تشير الأرقام إلى أن ظاهرة الزواج المتعدد ليست واسعة الانتشار في البلدان العربية، وطبقاً للإحصائيات المتاحة فإن النسبة في مصر هي ٤٪ من حالات الزواج، وتزيد قليلاً لتصل إلى حوالي ٥٪ في سوريا والعراق، بينما تصل في دول الخليج إلى نحو ٨٪ لكن هذه الأرقام الرسمية لا تعبر عن واقع الحال، حيث توجد نسبة أخرى من الحالات تمثل الزواج غير الرسمي أو غير الموثق الذي يطلق عليه أحياناً العرفي أو السري.

بترأخ الإتجاه والقبول الاجتماعي لتعدد الزوجات في المجتمعات العربية بين التسامح مع الظاهرة، وقبولها في دول الخليج إلى القبول الجزئي في أماكن أخرى، مثل المجتمع المصري أو الرفض التام والمنع بموجب قوانين ومثل ما يحدث في تونس، ولكن في بلد آخر هو السودان، هناك دعوة رسمية وتشجيع لتعدد الزوجات، ولكن الغالب أن وصمة ما ارتبطت بالزواج المتعدد، ونظرة عامة اجتماعية لا ترحب بتكرار الزواج، وتنتظر لمن يفعل ذلك على أنه قام بعمل غير مقبول.

ومن الطريف جداً ما قابلناه أثناء التحقيق هذا الرأي للكاتبة (نوال السعداوي) والتي قالت: إن الأديان التي تبيح تعدد الزوجات نشأت في مجتمع طبقي وعبودي.

وقد دعت في سياق اعتراضها على قضية تعدد الزوجات بإلغائه معتبرة أنه لا يمثل حلاً إنسانياً، كما طالبت بمنح المرأة الحق في تعدد علاقاتها الجنسية مثل الرجل، بدعوى أن ذلك يحقق المساواة بين الجنسين.

وقد بررت موقفها هذا بقولها: "لماذا نفرق بين الرجل والمرأة، ونسمح للرجل بأن يقيم علاقات مع أخريات، بينما نمنع المرأة من أن تقيم علاقات مع رجال آخرين، ففي الوقت الذي نمنع فيه المرأة من إقامة علاقات، نطلق العنان للرجل ونسمح له بالزواج على زوجته".

كما أنها ترى أن تعدد الزواج فيه تقليل من شأن المرأة ويجعلها في مستوى أدنى من الرجل، ومن هنا تنتقل إلى نقطة أخرى وهي ماذا يحدث لو لجأت المرأة إلى "الخلع" بدلا من إعطائها الحرية بإقامة علاقات جنسية متعددة، وهل حقا أكثر حالات الخلع أو الطلاق تأتي بسبب لجوء الرجل إلى التعدد؟

كما أيدت السعداوي الزواج العرفي بين الشباب والفتيات، مخالفة الآراء التي تحذر من هذا النوع من الزواج، بسبب عدم تقييد الرجل بشروط تضمن للمرأة حقوقها الشرعية، ولا يتحقق في ظل الاستقرار، فضلا عما يترتب عليه من مشاكل قانونية، مثل الاعتراف ببنوة الطفل الذي ينتج عن هذا الزواج.

وبررت تأييدها بأن الزواج العرفي "يعد حلا لمشاكل الزواج الرسمي، ويكفي أنه تم بتراض من الطرفين وبكامل حريتهما وإرادتهما، فهما اختارا هذا الزواج بحرية"، وعلى خلاف الآراء المعارضة، قالت: "أرى أنه يحقق المساواة بين الرجل والمرأة فلماذا نقف ضده ونلنمه في كل وسائل الإعلام، علينا ألا نناقض أنفسنا وأن نعترف بالحقيقة ولا نخبئ رؤوسنا في الرمال كالنعام".

وفي ختام تلك التنبذة نود طرح بعض الأسئلة التي تأتي على أذهان الجميع و هي: هل يمثل تعدد الزوجات مشكلة، أم هو حل للمشكلات الأسرية والاجتماعية؟ هل تكفي زوجة واحدة، أم أن التعدد مطروح كحل يجب اللجوء إليه فقط عند الضرورة؟ لماذا تثار هذه القضية كثيرا في الفترة الأخيرة، هل بسبب المشكلات التي يواجهها المجتمع العربي من عنوسة وارتفاع في سن الزواج، أم أنها رخصة وأمر مباح يستغله الرجال على حساب النساء؟

هذا وقد سعينا لمعرفة الآراء حول التعدد من خلال مقابلة بعض الأشخاص والذين تباينت آراؤهم بالفصل حول قضية التعدد:

نقول سلمى مدحت ٢٠ عاما "غير متزوجة": "لا أوافق على فكرة التعدد إطلاقا، لأنه لو كان هناك سبب لذلك فلم النظر إلى أخرى؟ وإذا كنت أنا قائمة بواجباتي الزوجية، وأرى أولادي رعاية تامة فلم يتوجه الزوج إلى تلك الفكرة، أما إذا كان هناك سبب، فالطلاق في هذه الحالة يكون الحل الأفضل".

أما نيفين محمود ١٩ عاما "غير متزوجة" فتقول: "أرفض فكرة تعدد الزوجات لأن الزوج لا يستطيع أن يعدل بينهم، وإذا كان الدين قد شرع تعدد الزوجات فقد وضع له عدة شروط واستثناءات معينة، والاستثناءات مثل أن تكون الزوجة عاقرا وهنا يكون التعدد حق له، وبموافقة زوجته الأولى، وفي حالة عدم موافقتها فاللجوء إلى الطلاق يكون أفضل، وإذا تزوج هو بأخرى فهذا حقه وهو غير مذنب في تلك الحالة، ولا يكون ذلك ظلما لزوجته الأولى، فأنا أرى أن هذا هو الاستثناء الوحيد، وغير ذلك فأنا لست مؤيدة لتعدد الزوجات مادمت قائمة بواجباتي الزوجية، وليس لدي أية مشاكل أخرى".

شروق محمد ٢٣ عاما: "أنا لست مؤيدة لفكرة التعدد، ولا أحب أن يتزوج زوجي بواحدة أخرى مادمت غير مقصرة في حقه، ولو تزوج من أخرى فسوف أقتله"، (مع العلم أن خطيبها كان جالسا بجوارها أثناء التحقيق).

نقول رحاب محمد ٢٤ سنة "غير متزوجة": "إن التعدد من الشرع وأنا لا أستطيع الوقوف أمام التعدد بشكل عام، ولكن بشكل خاص فيأتي أعارض التعدد إطلاقاً، وأرفض أن يتزوج زوجي مرة ثانية إلا في حالة واحدة أن أكون مقصرة في حق زوجي في بعض الأشياء مثل عدم الإنجاب، إن القضية من الأساس تعتمد على حكمة الرجل والتي بها يمكن أن يرضي زوجته إن كانت واحدة، أو يرضي بها زوجتان أو أكثر ويوفق بينهما ولكن في رأيي الشخصي أن الرجل الذي يريد أن يعدد في الزواج بدون سبب رجل عديم المشاعر". ومن جهة أخرى قالت رحاب أن التعدد من الممكن أن يكون سببا "من أسباب الطلاق الشائعة، كما ذكرت أنها توافق على الزواج بشخص والده معدد في الزواج مادامت شخصيتها تتوافق مع هذا الشخص".

شهاب ٢٣ سنة "غير متزوج" يقول: "إن التعدد من أصول الشريعة ولكن التعدد في الوقت الحالي غير منتشر إطلاقا وذلك بسبب سوء الظروف المادية، أما إن كانت هناك ظروف مادية جيدة فلا حرج حتى يستوعب المجتمع أعدادا كبيرة من النساء الغير متزوجات، أما عن رفض النساء القاطع للتعدد فهو ناتج عن عدم علم بالاحكام الشرعية، والتعدد ليس له علاقة بحالات الطلاق إطلاقا ، ولكنه

يعمل على الترابط الأسري الجيد وإن تيسرت لي الأمور و ساعدتني على التعدد فسأخوض الأمر بدون تردد".



هانى مصطفى

أحمد سيد ٢٧ عاما "غير متزوج" يقول: "لا أوافق على فكرة تعدد الزوجات حيث إنه يؤثر على المعيشة وعلى الحياة ذاتها، وفي مصر هناك نسبة بسيطة جدا من تعدد الزوجات، وفي زمننا هذا فزوجة واحدة تكفي، أما إذا كانت هناك مشاكل فعلى الزوج أن يطلق الأولى ويتزوج ثانية، والسبب في ذلك أن الأولى هي سبب التعاسة في حياته فلماذا تبقى معه، وحتى مع وجود أطفال فالطلاق هو الأولى هنا".

محمود عوض ٢٢ عاما: "أنا لست معارضا لتعدد الزوجات مادام الرجل قادرا ماديا على تحمل تلك النفقات، وهذا لأن نسبة البنات قد ازدادت في زماننا هذا، وأنا قد أجد لأجل ذلك لحل مشكلة العنوسة، وأهم شيء عندي هو أن أعدل بينهم".

منى حسن ٤٥ عاما: "التعدد هو شرع الله ولا نستطيع نحن تحريمه، لكن أن يكون بشروط، وإذا أراد الزوج أن يعدد فينبغي أن يكون له أسبابه في ذلك، وكذلك أن تكون عنده المقدرة المالية التي تفي بمتطلبات جميع الزوجات، والأولاد وأيضا المقدرة في العدل بينهم في الأمور الظاهرية، وإذا كان عندي مشكلة ما فأوافق على زواجه من أخرى".

تقول نوال إبراهيم ٥٠ سنة متزوجة: أنها لا تؤيد التعدد إن كانت الزوجة تؤدي مهامها على أكمل وجه وأن الزوج لا ينقصه أي شيء من ناحية زوجته فما الداعي للزواج بأخرى، خصوصا إن كان هناك اتفاق بين الزوج وزوجته في غالب الأشياء، لاشك أن التعدد يؤدي إلى مشاكل أسرية حيث من الممكن أن يكون هناك نزاع بين الزوجات وبعضهن.

وقد يتزوج الزوج بأخرى إن كانت لديه قدرات مادية وحكمة، وإن لم يكن قادراً فلا حاجة للتعدد وليكتفي بواحدة فقط، كما يعد تعدد الزوجات من الأسباب الرئيسية للطلاق، أو الخلع وقد يؤدي إلى مشاكل كبيرة من تفكك أسري وغيره إن كانت الزوجة تغار على زوجها .

وفي زمننا الحالي لا يوجد أحد قادر على تعدد الأزواج بسبب المشاكل المادية أو الاقتصادية إلا في طبقات معينة من المجتمع كالفئات رفيعة المستوى والفئات الفقيرة أيضاً من حيث الثقافة والمال .

تقول كوثر إبراهيم ٤٧ سنة "متزوجة": "إنها لا توافق على التعدد إطلاقاً لأنه يؤدي إلى المشاكل العائلية ولكن قد يلجأ الزوج إلى التعدد في بعض الظروف، مثل تنصير الزوجة في بعض الأشياء، ولا أعتقد أن التعدد سبب رئيسي في الطلاق ولكنه يؤدي إلى حدوث تفكك في العلاقات الأسرية، ولو جاء زوجي ليخبرني أنه سيتزوج بثانية سأتركه ولا أبالي".

هانى مصطفى ٤٦ عاما "متزوج من واحدة": "أنا لست مع التعدد وهذا لأنه من أجل النجاح في الحياة الزوجية فلا بد من التركيز، والتركيز يأتي مع زوجة واحدة، أما مع تعدد الزوجات فتكثر المشاكل مما ينتج عنه تشتيت للذهن وعدم التركيز في الحياة الواحدة، الأمر الذي سوف يؤثر سلبا على الزوجتين".

محمد عوض ٥٢ عاما "متزوج من واحدة": "لو الرجل يملك المقدرة لأن يتزوج بأكثر من واحدة وأن يعدل بينهم فلا توجد مشكلة في ذلك، وأنا كان لدي المقدرة على ذلك ولكني لم أتزوج بأخرى لأن زوجتي كانت صغيرة ولم أستطع النظر إلى امرأة غيرها".

ابراهيم عبدالمنعم ٥٦ عاما "متزوج من اثنتين": "أنا متزوج باثنتين وحكايتي من البداية أن زواجي الأول كان من قريبتى وكانت زميلتى في الجامعة فتزوجتها من أجل إرضاء الأهل فقط، أما الثانية فتزوجت منها بحثا عن الحب وهي الآن في ال٢٥ من عمرها، والعلاقة بين الزوجتين طيبة جدا وكل منهما تتحدث إلى الأخرى بلا ضغينة، وأنا لدي من زوجتى الأولى بنت وولد الأولى دكتورة والثانى

مهندس، ولدى من زوجتى الثانية ولدان في المرحلة الابتدائية، والأخوان الكبيران يقومان برعاية الصغيرين وزيارتهما في منزل زوجتى الثانية، بل ويقومونهما ويرشدونهما لما فيه الخير والنجاح في حياتهم.

وأنا لا أرى أن العلاقة بين الزوجتين يشوبها أى نوع من الغيرة والحقد، بل كل منهما تتلقى منى الحنان والحب والرعاية وأنا أعدل بينهما كل العدل، وإن كنت أقضى بعض الوقت مع زوجتى الثانية، فهذا من أجل تربية الأطفال الصغار، أما بيت زوجتى الأول فلا يحتاجنى كثيرا حيث أن الأولاد قد كبروا وشقوا طريقهم بأنفسهم، وزواجى من اثنتين لم يؤثر على البيتين إطلاقا ولا على المودة بينهما أو تربية الأطفال، فالحياة تسير بمنتهى الهدوء والحب".

أما عن رأي علماء الدين:

فقد سألنا **الدكتورة سعاد صالح أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر** وقالت أن التعدد في الشرع مباح لمن يحتاج الزواج من أخرى بشرط القدرة على العدل بينهما، والعدل بين الأبناء أما في حالة عدم القدرة على ما سبق فلا يجوز له أن يتزوج بأخرى ولا يمنع الشرع إخبار الزوجة الأولى بنية الزواج بأخرى، بل إن القانون المصري ألزمه بذلك حتى لا يؤدي ذلك بالمرأة إلى انهيار نفسي مما ينتج عنه طلب المرأة للطلاق ولكنها قد تبقى لأطفالها فقط ليس إلا .

أما بالنسبة للناحية الاجتماعية فإنه لا يجوز الإفراط والتعدد في الزواج، وذلك بسبب سوء الأحوال المادية والإقتصادية ونحن في هذه الأونة نرى من هو غير قادر على كفاية بيته الأول وينوي تعدد الزوجات بزعمه أنها سنة، وهذا لا يجوز فالنبي صلى الله عليه وسلم له خصوصية معينة وقد أمره الله من خلال الوحي بتعدد الزوجات ولكن يمكننا الاقتداء بالنبي في المعاملة والأخلاق الحسنة وحسن معاملة المرأة.

وأضافت الدكتورة سعاد قائلة: **إن التعدد لا شك أنه ينتج عنه طلاق أو خلع فهناك علاقة وثيقة بين التعدد الظالم وبين الطلاق**، فالتعدد يؤدي إلى التفكك الأسري فالزوج يميل به إلى زوجة عن الأخرى وهذا يؤدي إلى تنصير مما يجعل الزوجة الأولى تشعر بظلم بين وكذلك في الأبناء أيضاً .

أما عمن يريد التعدد وهو لا يقدر على التعدد أصلاً فأقول له أن ما تنوي عليه يؤدي إلى الإثم وعصيان الله عزوجل فيما يفكر فيه يتجاوز حدود الله في التعدد، فلقد جاء التعدد لرفع الظلم عن المرأة وليس لظلمها وجاء التعدد لاستقرار المرأة وليس لقلقلها، واضطرابها نفسياً .

أنا عن نفسي أرى تزايد نسبة تعدد الزوجات وذلك لانتشار موجات التشدد والتعصب في مصر والتي تتادي بالتعدد دون وعي كامل فهم يدعون للتشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم، ولكن أين هم وأين النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقد قال الله: **"وإنك لعلى خلق عظيم"**، فهل نحن مثله؟

وعن رأي خبراء التنمية البشرية في تلك القضية:

لقد تحدثنا إلى **الأستاذة "رضا السنوسي" المدربة المحترفة ورئيس مدربي المركز الكندي في التنمية البشرية**، وكذلك المساعد الأول لدكتور إبراهيم الفقى قائلة: "أنا أوافق بشدة على فكرة التعدد ولا أستطيع أن أعترض عليه، حيث إنه من الشرع ومن منا يقوى أن يعترض على شيء قد حلله الله عز وجل؟ وأنا متزوجة وزوجي متزوج بأخرى وليس بيننا أية مشاكل على الإطلاق، ولا أغار من زوجته الأخرى فهي أم أولاده وأنا حبيبتها. ووجهة نظري عن التعدد: أنه يحدث بسبب عدم قدرة الزوجة على إعطاء زوجها ما يريد، فالرجل خلق لأولاد حياة في الدين لا من أجل إشباع غريزته الجنسية، ومن ثم فهو يبحث عن الزوجة التي تشبع غريزته تلك، وليس كما هو السائد في مجتمعاتنا عن الزوجة التي تكون ست بيت شاطرة أو بتريبي الولاد كويس"، وإذا لم يجد الرجل هنا ما يريده سوف يلجأ بلاشك إلى امرأة أخرى. وعن تأثير التعدد على نفسية المرأة فأعتقد أن المجتمع هو من قام بفعل ذلك،



الأستاذة "رضا السنوسي"

"أنا أوافق بشدة على فكرة التعدد ولا أستطيع أن أعترض عليه، حيث إنه من الشرع ومن منا يقوى أن يعترض على شيء قد حلله الله عز وجل؟"

حيث إنه من المعروف أن تكوين المرأة الإدراكي ينشأ بعد سبعة سنين، لذا فينبغي أن يبدأ التفكير في فكرة أن الرجل عندما يتزوج بأخرى فهو يخون زوجته، وتبدأ بالتعامل وتكييف حياتها على هذا المفهوم.

أما إذا كانت المرأة كالمراة السعودية مثلا أو أى من دول الخليج، فستشأ وتجد نفسها قد ربيت في بيت ومعها زوجة أيتها، ومن هنا ستكون فكرة التعدد بالنسبة لها سمة أساسية، ولا تعتبره خيانة للزوجة .

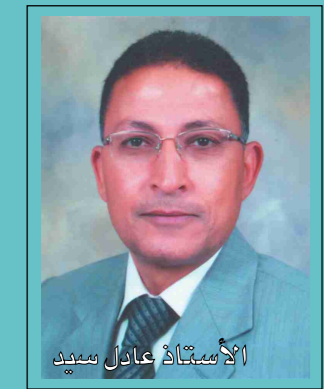
ومن ناحية أخرى فأنا لا أرى أن الأطفال سوف يتأثرون كثيرا بالتعدد، وهذا لأن الرجل عندما يجد ما يريده عند زوجته الثانية فسيشعر بالراحة النفسية مما سينعكس على أطفاله وكذلك زوجته الأولى .

وكذلك فإن هناك فئات كثيرة من النساء التي ترغب في أن يكون الرجل متزوجا بأخرى، وذلك نظرا لانشغالهن بأعمالهن أو أن المرأة لا تتجيب، وتلك النساء لا تقوى أن تعيش زوجة "full time" لذا فالتعدد بالنسبة لها هو الحل الأمثل، والأفضل على الإطلاق.

وأنا كما ذكرت أنفا أن زوجي متزوج بأخرى وكذلك أختي متزوج بامرأة أخرى، ويعيش حياة مستقرة وهادئة جدا والزوجات على علاقة جيدة ببعضهن وكذلك الأطفال، ومن هنا فلا أجد أية مشكلة للتعدد، بل إنه يمكن أن يكون حلا للعديد من المشاكل، وعلى المرأة أن تتقبله بشكل طبيعي ولا تقوم بنبذها، أما إذا كانت ترفضه كل الرفض، فعليها أن تنظر إلى نفسها أولا، فالزوج لا يبدأ في البحث عن أخرى إلا بسبب زوجته، ومن هنا كان واجبا عليها إرضاءه كأنتى وليست كأم أو ست بيت، لأن هذا هو كل ما يريده ويفكر به الرجل، وإن فعلت ذلك فستضمن أن يظل بجانها طيلة حياته".

و عن رأي القانون فقد اتجهنا إلى المحامين لنعرف رأيهم:

يقول "عادل سيد" ٥٣ سنة، ويعمل محاميا: "إن تعدد الزوجات من الناحية القانونية غير ممنوع ولكن القانون يلزم الزوج إخبار زوجته الأولى بزواجه من الثانية، ويعطي هذا الإخطار للمأذون، وللزوجة الأولى الحق الكامل في طلب الطلاق من زوجها ويكون من حقها رفع دعوى طلاق من زوجها في خلال سنة من تاريخ إخطارها بالزواج الثاني، وبعد مرور هذه السنة فيسقط حقها في طلب الطلاق".



الأستاذة عادل سيد

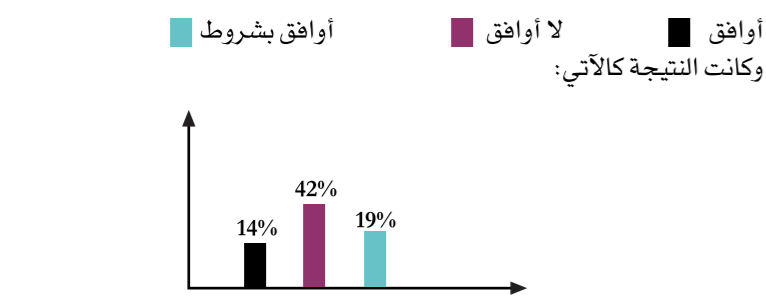
أما عن تعدد الزوجات من الناحية الاجتماعية فله آثاره على الحياة الزوجية وأغلب الأحوال أن الزواج الثاني لا يستمر حيث لا يستطيع الرجل أن يعدل بين زوجتين في الغالب.

أغلب حالات طلب الخلع من الزوجة تكون بسبب الزواج الثاني أو تعدد الزوجات.

جرائم القتل غالبا ما يكون سببها تفكير الرجل في الارتباط بزوجة أخرى فمجرد التفكير فقط يجلب التفكير في القتل،

"إن تعدد الزوجات من الناحية القانونية غير ممنوع ولكن القانون لا يلزم الزوج إخبار زوجته الأولى بزواجه من الثانية،"

ولقد قمنا باستفتاء عن الموضوع وسؤال الناس في الشارع المصري: "هل تؤيد/ تؤيدون التعدد؟"



في النهاية نستطيع أن نقول إن التعدد يُعتبر عدوا لمعظم النساء في مصر، أو غيرها من البلاد، ولكن إن كانت هناك شروط وظروف معينة فلا مانع لديهن.